

سورة الأنعام

تتكلم عن عظمة الله ثم تختم بآية من أعظم آيات القرآن "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الأنعام: ١٦٢

كلمة "قُلْ" تكرر لتكون نحن الذين نمتلك زمام المبادرة في الدعوة إلى ديننا قبلما يقوموا هم بالدعوة إلى الباطل

الشوط الأول... عظمة الله

المشهد الأول: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" الأنعام: ١ مشهد خلق السماوات والأرض وقدرة الله في خلقهما

المشهد الثاني: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ" الأنعام: ٢ مشهد إعجاز ربنا في خلق الإنسان

المشهد الثالث: "ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا" الأنعام: ٣ الأجل الأول هو أجلك

المشهد الرابع: فعالية صفات الله ، يملك كل شئ في حياتك ، مشهد اعجاز خلق الله في الكون

المشهد الخامس... القدرة والعلم: "وَهُوَ اللَّهُ" الأنعام: ٣ القدرة والعلم إذا اجتمعوا يفيدوا مطلق المشيئة ، الله عنده العلم المطلق ، و

القدرة المطلقة و المشيئة المطلقة "وَهُوَ اللَّهُ" هو المحبوب ... هو المألوه ... هو المعبود ... هو المطاع ... هو المعظم في السماوات

وفي الأرض ، الآية هذه ترد علي النصاري الذين عندهم ربه في الأرض نزل وضرب وصلب ، وكان والعياذ بالله يدخل الخلاء

ووو !!! لا ... الله عظيم في السماوات وعظيم في الأرض سبحانه وتعالى

الشوط الثاني... الله هو الملك

أول آيتين : ربنا يملك الخلق كله في كل زمان ومكان ، والآيتين التي بعدهن :ربنا يملك الأمر كله في كل مكان وكل زمان

طلب مننا : الولاء والطاعة ، ٣ مشاهد في الشوط تذكير بعذاب الدار الآخرة لو انك عصيت أمر الله

المشهد الأول: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ" الأنعام: ٢٢-٢٣ أعرفتم الآن أنه رب السماوات والأرض ؟ بعدما ضعتموا ! "انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ" الأنعام: ٢٤

المشهد الثاني... القرآن: "وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ" الأنعام: ٢٦ كلما تباعد عن القرآن كلما تقترب منك الهلكة ، هل أنت مصاحب القرآن

في التلاوة ؟ في العمل به ؟ هذا هو صاحب القرآن ... نريد أن نصحب القرآن حتى يكون لكل سورة في القرآن شخصية مميزة

في قلبك... "إن كل تاجر من وراء تجارته... وإنك اليوم من وراء كل تجارة" إسناده حسن على شرط مسلم ستأخذ جميع أرباح أنواع

جميع التجارات مع الله سبحانه وتعالى

وقال "إن أمرا هذا آخره" الدنيا آخرها القبر "إن أمرا هذا آخره حري أن يزهد فيه" يعني شئ بالعقل هاكذا... دنيا... كيف !

المشهد الثالث: "وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ" الأنعام: ٣٠ علي الصراط تسأل عن الإستقامة علي طريق الله ، في القنطرة تسأل عن

أمانات الناس ، في العرض على الله تسأل عن حالة قلبك ، أتكون الآخرة بكل هذه العظمة وانت تظل مشغول بالدنيا وكل

هجومك في الدنيا ؟! إذا لو عشتها بالطول وبالعرض... عندما تموت ماذا أخذت منها ؟ لم تأخذ منها شئ ، جنون أن الإنسان

يكون كل طموحاته في هذه الدنيا ، التعمير والبناء كله إلى الآخرة

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا" الأنعام: ٤٢-٤٣

ربنا لما يبتليك ولما يضيق عليك لكي تتضرع وترفع يدك وتقول يا رب ، وليس لكي تعطى ظهرك وتقت وتياس

الشوط الثالث... قدرة الله المبهرة

"وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ" الأنعام: ٥٩ يتكلم عن ٣ أشياء في قدرة الله المبهرة : ماذا يمكن أن يفعل الله عموما ؟ ماذا سيفعل الله لك لو تولاك

ورحمك ؟ ماذا سيفعل الله فيك من العقوبات لو غضب عليك ؟... هذا المعني لو دخل قلبك حياتك ستقلب

"وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ"..." وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"..." وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا" الورقة هذه عبد يسبح ويعبد ليل نهار ،

بل يعبد أكثر منك ، عبد له أجل وله رزق

"إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلب و يصرف كيف شاء" صحح ربنا يملك ... قادر علي كل شيء ، علي قدر ما هذه الحقيقة ستستقر في قلبك علي قدر ما فعلا ستتقلب حياتك تجاه الله سبحانه وتعالى
يا رب كيف أصل لك ؟

"فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا" سيدنا ابراهيم أول معركة دخل فيها معركة "هذا ربي" ... من الذي أنعم علي كل النعم في حياتي ؟ من الذي لما أضطر لجأ له وأقف علي بابه ؟ "هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ" الأنعام : ٧٦ لا يمكن ربي يكون يأفل أبدا ، ربي لا بد أن يكون نوره ظاهر ليل نهار ... ما دام أنه أفل فليس ربنا "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي" إذا اذهب وتعالى غدا ... لا ... لن اذهب ... هذه قضية الحق ، هذه قضية حياتي ... أنا سأظل "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ" الأنعام : ٧٧ يا رب أنا مستمر من أول الليلة والشمس ستشرق ... هذه قضية إصلاح قلبك ووصول قلبك إلي الله ، لا بد أن تسخر حياتك كلها من أجل الوصول إلي الله ، إذا كلما تجاهد ... كلما يعطيك نور التدبر في الخلق يصل إلي اليقين

فتح الفهم

دائما تجد الأخ الذي صبر علي ابتلاءات بيته ، لما تأتي تتكلم معه بعد سنة أو سنتين من صبره ، تجده يقول كلام مثل الذهب ، تجده يقول كلام تريد تسجيله ، لماذا ؟ ربنا فتح عليه بالفهم لأنه صبر لأجل الله سبحانه وتعالى
إذا يا سيدنا ابراهيم من أين أتيت بهذه الإيمانيات العالية ؟ أتى بها من الدعوة ، وهو يعبد و يتدبر جاءت إيمانيات خروج المخلوق من القلب ، الإفتقار إلي الله "وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا" وإنما وهو يدعو إلي الله جاءت إيمانيات أخرى تماما حسن الظن في الله "وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ" الثقة في الله ... التوكل علي الله "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" فيه أمراض في قلبك لن تخرج من قلبك فعلا إلا لو دعوت إلي الله ، والوصول إلي الله قائم على شيئين ... لو انك تريد أن تصل لهذا الإله العظيم سبحانه وتعالى : ١. عبادة ربنا والتدبر في الخلق ٢. الدعوة إلي الله والكلام عن الله
"إن ذكري في نفسه ذكرته في نفسي" صحح تخيل لو أنك تتكلم عن ربنا طوال اليوم ربنا يتكلم عنك ! سبحان ربي ، ألا تريد أن يتكلم عنك يا أحى ؟! تكلم عن ربنا ، تكلم مع كل الناس عن الله ، عن مولاك ... عن سيدك ... عن حبيبك ، تكلم عن أعظم حق في هذا الكون وهو الله سبحانه وتعالى

آيات الله في الكون

آثار وجود الله سبحانه وتعالى لا تعد ولا تحصى "إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ" الأنعام : ٩٥ كيف أن يشغل قلبك شيء آخر عن الله ؟ كيف أن يشغل فكرك شيء آخر عن الله ؟
"وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ" أبعد كل هذه العظمة جعلوا لله شركاء ! "مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ" نريد أن نعرف أن اصلاح قلوبنا بيد الله وحده فنطلبه من الله ، يعني الفتح علي قدر المجاهدة كما خرجنا من قصة سيدنا إبراهيم ، والآية هذه الفتح علي قدر الافتقار

حياتي كلها لله

الخاتمة "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" أنا لك يا رب ، اعمل في ما تشاءه يا رب ، أنا عبدك يا رب ، أنا حياتي كلها لك يا رب "وَمَمَاتِي" حتي اللحظة الذي ستموت فيها لا تضيع أبدا ، لا بد أن أعبدك فيها ، الرسول صلي الله عليه وسلم وروحه بتخرج ويقول "الصلاة الصلاة ... اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم" صحح الجامع وهو يموت ؟! نعم ! سأدعوا إلي الله حتى في آخر لحظة

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله ... تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>